ما ذاك الاّ ان سلطان الهوى وبه قوين اعزّ من سلطاني

يروى انه كان لرجل فارسيّ ثلاثة نساء وولد واحد واذ لم تكن حياته مع زوجاته هنيئة نعيمة طلقهن وطلب العزلة مع طفله في جبل من جبال فارس · لكرهه نساءه كره الجنس باجمعه ونوى ان يمنع ابنه عن رؤية النساء وعن معرفة وجودهن في الدنيا ولما بلغ الابن سن الرشد نزل به ابوه من الجبل الى مدينة طهران فاراه جوامعها الفخيمة واسواقها وبناياتها ومتنزهاتها وجنائنها وبعد ان اراه كلما يستحق الزيارة تركا طهران قاصدين مأواهما في الجبل وبينما هما سائرين وقعت عين الشاب على امرأة تخطر كالغزال متشحة وعلى وجهها حجاب يخفق قلبه وسأل والده ما هذا فاجابه ابوه هذا الشيطان الرجيم لا تنظر اليه فاطاع الشاب اباه وهو مشعر بعواطف نحو ذلك الشيطان ما تعودها قبلاً · ولما بلغا الجبل سأل الاب ابنه كيف احببت طهران يا ولدي ؟ فاجاب الولد بكل حرية وبساطة

- يا ابي لا احب في طهران شيئاً غير الشيطان الذي زجرتني لاني نظرت اليه ·

شحاده شحاده

مصر

مسؤلية الامهات

تابع ما قبله

القسم الثالث وهم اصحاب الارادة القادرون على كبح جماح انفسهم والحكم على ارادتهم وعواطفهم واميالهم - وهذه الصفة هي كحجر الزاوية في بناء شخصية الانسان ونفسه فبواسطتها يتغلب الانسان على الحدّة والطيش وبحكم الارادة يستعين العقل والضمير على اخضاع الشهوات والطبيعة الحيوانية - باخضاع الارادة يمكن الانسان من ارتقاء سلم المجد والشرف فيهذب نفسه ويتمم واجباته نحو الله

والناس كما وان هموم الحيوة وعواصفها لا تهمه ولا تؤثر عليه مطلقاً فهو يثبت امامها ثبوت الصخور فلا يخور عزمه ولا تذهب آماله عند مفاجأة الشدائد ونزول النوازل * رجل ذو شخصية كهذه بعمل الحق لانه حق وليس لينال مديحاً او مكافأة مالية ولا يتغير عن عزمه او يرجع عن رايه ولو فاجأته اعظم الخيبات وتلك من اهم الصفات المطلوبة للنجاح الاكيد الدائم فالرجل الفرنساوي شجاع وزوهمة عالية ولكن الشجاعة والهمة لاتظهران فيه الاَّ في ساحات تخفق فيها اعلام النصر ويصفق له الناس تهليلاً لفوزه اما الانكليزي فيعمل عمله عَلَى احسن ما يمكنه ولو كان منفياً الى غير الكرة الارضية حيث لا يوجد انسان يصفق له . هذا هو سرّ نجاح الشعب الانكليزي . فحكم الارادة هو دعامة الحياة المجيدة

فلنتنبه نحن العثمانيين في بداية نهضتنا الحديثة - ولا يكون انتباهنا منحصراً في نشر المقالات الحماسية في محبة الوطن والقاء الخطب (الكثيرة الالفاظ والقليلة المعاني) في المحافل الحافلة التي من شانها تهييج العواطف الى حين . بل الى تهذيب الاطفال والصغار وتعليمهم وتدريبهم عَلَى تحكيم الارادة اذ . بهم تحي الأمة ولا امل بالحياة بغيرهم ومن اجدر منك ايتها الحسناء بهذه المهمة — مهمة تهذيب الانفس وتهيأتها - فمسؤوليتك عظيمة . اسمعي ايتها الام قصة قرأتها حديثاً

تشاجر اب مع ابنه الاكبر فاستولت الحدَّة عَلَى الولد حتى فقد صوابه فاطلق النار عَلَى والده ورماه امامه يختبط بدمائه ولم يلبث الشاب قليلاً حتى انتبه الى عمله الفظيع الهائل فنظر الى والده وقال الى جثته الباردة - آه يا ابي انك قد قتلت نفسك بيدك اذ اسأت تربيتي (ثم نظر الى والدته المذعورة وقال لها :— انك تستحقين قصاصاً اعظم اذ ان طباعي قد تكوَّنت باحضانك

القسم الرابع . واسميه الغيرية الحقة ففيه ينتقل القلب من صاحبه اما الى

شخص آخر او الى مشروع عمومي وذلك ليس بالأمر الهين كما يظن البعض من الذين يتظاهرون بالغيرية مع ان محور اعمالهم هو نفع انفسهم وحدهم

نرى رجلاً يبذل كل قواه في سبيل تهذيب اولاده وتربيتهم لانهم اولاده ويعمل في نجاح وطنه لانه وطنه — ذاك هو الرجل

نرى آخر يبذل حياته في مشروع عمومي ليس حباً بالمشروع وطمعاً باستحصال الفائدة العمومية بل كي يكتسب ثناء الناس ومديحهم — ليست غايته هذه الاّ غاية نفسانية متلونة بلون انكار الذات وهي يجب تركها واحتقارها والاعراض عنها . لننظر الى المحبة الطاهرة التي لاغايةلها . المحبة التي تعلمنا عمل الخير لانه خير وليس لنوال جزاء ترتجيه . المحبة التي تعمل في مشروع حباً به وبالخير العام وليس لاجل شهرة شخصية . هنيئاً لمن كانت هذه صفاته فقد عبر من الظلمة الى النور ومن العاصفة الى الهدو والسكينة حيث اشعة شمس البرّ تحوّل له الواجب الى سرور ونثر الحياة الى شعرها

المحبة تظهر بهيئات ودرجات مختلفة . اولها المحبة الوالدية وهي اساس كل محبة المحبة الغريزية جميلة بنفسها ولكن ليست هذه المحبة التي اقصدها في كلامي - فاني لا اقصد حاسة انعطاف الوالدة وميلها لحماية ولدها الرضيع التي تشترك بين الانسان والحيوان الراقي ولكني اتكلم عن المحبة الوالدية الحقيقية التي يشعر بها الوالد نحو ولده بعد دور طفوليته و بعد بلوغه وتنتقل الى اولاد الولد فتكون ارفع وارقى صداقة بين الانسان وابناء جلدته . ثم محبة الفنون او العلوم لذاتها اذ ان ارقى محبي البشرية هم الذين يشتغلون بتهذيب العقل والجسم لاجل رفع راية الحياة الانسانية وترقيتها ادبياً وعقلياً فقد قال بولس الرسول برسالته الى اهل فيلبي - ينظر كل منكم ليس الى ماله فقط بل الى ما لغيره ايضاً) فيجب على من

كانوا منا اقوياء ان يحملوا ضعف الضعفاء . نعم قد قيل انه عَلَى كل فرد ان يحمل حمله اي ان يتحمل المسؤولية الشخصية ولكن ما زاد عَلَى هذه من الاثقال الناتجة عن الوراثة او الضعف الجسدي او ظروف اخرى فيجب عَلَى كل منا ان يمدَّ يد المساعدة لحمل شيء منها .

والان نصل الى درجة ارقى وهي صغيرة لكنها عالية جداً و بوسع كل منا ان يرتقي اليها . وهذه الدرجة هي « الحياة حسب مشيئة الله » وهنا يتصل وجودنا بالسماء فكل الدرجات الاخرى لا تخلو من وجه الضعف الا هذه الدرجة فهي الاقرب من الكمال والخلود وكل الدرجات الاخرى فيها عناصر الخيبة والفشل والاصعب من هذا اننا لسنا نجد الخيبة فقط حتى ولو عشنا لغيرنا ولكننا كثيراً ما نجد اعدائنا داخلنا فاذا كنا لانحب البشرية ونأنف من اوساخها الجسدية والروحية فاين ينبوع المحبة وتضحية النفس .

والان ايتها الحسناء عليك ان تفحصي نفسك فحصاً مدققاً — ولماذا ؟ لان الاولاد هم اعظم ميراث الدنيا ورجاء المستقبل وقد عهد بتربيتهم اليك فقد دفعت لذراعيك هذه النفوس الصغيرة التي تتكيف وتتربى حسبما تشائين كي تحسني تربيتها فعليهم نلقي رجاءنا لاجل نجاح الشعب ليكون كل جيل اشرف واحسن ما قبله . فاية درجة من درجات الحياة تختارين لهم وفي اي قسم من اقسام الناس توجدينهم ؟

بيروت جوليا طعمه

حسن المرء وشرفه

للبيت انية وفرش منهما يزداد زهواً حسنه المستظرف
لكنّ حسن المرء بالاخلاق مع عقل وعلم فيهما يتشرف

حلب مريانا مرّاش